مستوى الذكاء الانفعالي وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية لدى طلبة الجامعة دراسة ميدانية بجامعة باتنة

The level of emotional intelligence and its relation with demographic factors

د. برغوتي توفيق، مركز البحث بالأغواط– الجزائر
د. عليوة سمية، جامعة باتنة 1– الجزائر

ملخص: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى الذكاء الانفعالي لدى الطلبة الجامعيين، فضلا عن التعرف على الفروق بين الطلبة في مستوى الذكاء الانفعالي في ضوء المتغيرات الديمغرافية التالية: الجنس، السن، والتخصص العلمي. وقد اعتمدت الدراسة على عينة عرضية قوامها (478) طالبا وطالبة من جامعة باتنة تراوحت أعمارهم بين 18 و37 سنة، وباستخدام مقياس الذكاء الانفعالي (لأحمد العلوان، 2011) أسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

-يتمتع طلبة جامعة باتنة بمستوى جيد من الذكاء الانفعالي.

-وجود فروق تعزى لمتغير الجنس في بعدي تنظيم الانفعالات والتعاطف لصالح الذكور.

-عدم وجود فروق في الذكاء الانفعالي تعزى لمتغير السن.

-وجود فروق تعزى لمتغير التخصص في بعد التعاطف لصالح طلبة الكليات العلمية.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الانفعالي، المتغيرات الديمغرافية، طلبة الجامعة.

Abstract: This study aimed to exploring the level of emotional intelligence within Batna university students, and its relation with to demographics factors. The sample of the survey contains 478 students (206 males, 272 females). The emotional intelligence scale has been used in the study (Ahmad Al-alwan). The results indicated that on the level of emotional intelligence was positive.

Keywords: Emotional intelligence, Demographics factors, University students.

مقدمـــة:

يعتبر الذكاء الانفعالي مجموعة من الكفاءات الانفعالية والاجتماعية والشخصية القابلة للتعلم والقائمة على مجموعة من القدرات الأساسية والتي تعبر عن نفسها في مجالات العمل كمهارات للتعامل مع الآخرين وحل الصراعات والتعاطف، وهو مفتاح للنجاح في الحياة، فامتلاك الفرد لمهارات الذكاء الانفعالي هي حاجات ملحة لجميع الأفراد، وإن هذه المهارات هي أهم الأدوات النفسية الأساسية والتي تجعل من يمتلكها أقل عرضة للتقلبات الانفعالية، إذ أن امتلاك الفرد لمهارات الذكاء الانفعالي تزيد من مناعته في مواجهة التأثير النفسي المدمر للضغوط والكوارث التي قد يتعرض لها(عفراء ابراهيم خليل، 2009، ص115 -116).

وقد أكد دانيال جولمان (2000) أن معامل الذكاء يسهم بنسة (20%) من العوامل التي تحدد النجاح في الحياة تاركا (80%) للعوامل الأخرى التي يمتلكها الفرد، فالغالبية العظمى من الحاصلين على مراكز متميزة في المجتمع لا يرجع تميزهم إلى ما يمتلكونه من معامل ذكاء، وإنما يرجع لامتلاكهم مهارات الذكاء الوجداني، كقدرتهم على حث أنفسهم على الاستمرار في مواجهة الإحباطات، والتحكم في النزوات، والقدرة على تنظيم حالتهم النفسية، الشعور بالأمل، والتعاطف مع الآخرين (نعمات علوان والنواجحة زهير، 2013، ص2)، وباعتبار المرحلة الجامعية مرحلة مهمة يكتسب فيها الطالب مهارات جديدة ويدخل في علاقات متنوعة الأسباب والأفكار والاتجاهات، ويكثر فيها الاحتكاك والتفاعل، فإننا سنحاول في هذه الورقة البحثية الوقوف على مستوى الذكاء الانفعالي لدى طلبة جامعة باتنة.

إشكالية الدراسة:

يعد الذكاء الانفعالي عاملا مؤثرا في علاقات الانسان المتنوعة سواء كانت علاقته بنفسه أو مع غيره، حيث نجد المجتمع يواجه العديد من المشكلات المتعلقة بالمجال السياسي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي، وليس هناك ثمة شك في أن الحلول لمعظم هذه المشكلات التي تسبب الضيق والقلق للمجتمع هو أن يمتلك الفرد ليس فقط للقدرات الفكرية المطورة بطريقة جيدة، بل عليهم أيضا أن يمتلكوا مهارات اجتماعية ووجدانية تتكامل مع المهارات الفكرية لحل هذه المشكلات (محمد أنور فراج ، 2005، ص2).

من هذا المنطلق، فإن الدراسة الحالية تهدف إلى معرفة مستوى الذكاء الانفعالي لدى طلبة جامعة باتنة، وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

1-ما مستوى الذكاء الانفعالي لدى طلبة جامعة باتنة ؟

2-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الانفعالي لدى طلبة جامعة باتنة تعزى لمتغير الجنس؟

3-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الانفعالي لدى طلبة جامعة باتنة تعزى لمتغير السن؟

4- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الانفعالي لدى طلبة جامعة باتنة تعزى لمتغير التخصص العلمي؟

فروض الدراسة:

1-نتوقع أن يحصل الطلبة الجامعيون على درجات مرتفعة في الذكاء الانفعالي.

2-توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الانفعالي لدى طلبة جامعة باتنة تعزى لمتغير الجنس.

3-توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الانفعالي لدى طلبة جامعة باتنة تعزى لمتغير السن.

4-توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الانفعالي لدى طلبة جامعة باتنة تعزى لمتغير التخصص العلمي.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- قياس مستوى الذكاء الانفعالي لدى طلبة جامعة باتنة.

2- معرفة درجة الفروق بين طلبة جامعة باتنة في مستوى الذكاء الانفعالي، تعزى لمتغيرات: الجنس، السن، والتخصص العلمي.

أهمية الدراسة:

1-تأتي أهمية هذا البحث من أهمية متغير الذكاء الانفعالي الذي يعد من أهم مقومات الشخصية الذي يساعد على ضبط الذات وبناء العلاقات مع الآخرين.

2-تأتي أهمية هذه الدراسة في توجيه الاهتمام إلى جانب من جوانب علم النفس الايجابي والمتمثل في دراسة الذكاء الانفعالي حيث يشير التراث النفسي بأنه يساهم في النجاح في الحياة بشكل عام.

حدود الدراسة:

بما أن موضوع الدراسة الحالية هو مستوى الذكاء الانفعالي وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية لدى طلبة الجامعة، لذلك فإن الدراسة تتحدد بالموضوع الذي تبحث فيه، وكما تتحدد بعينة البحث التي تتكون من 478 طالبا من جامعة باتنة، وكذلك تتحدد بالأدوات المستخدمة في الدراسة والمتمثلة في مقياس الذكاء الانفعالي لأحمد العلوان، وكما تتحدد بالزمان الذي طبقت فيه وهو السنة الجامعية 2014-2015 ولذلك فإن إمكانية تعميم نتائج هذه الدراسة والاستفادة منها يرتبط بحدودها المذكورة سابقا.

تحديد مصطلحات الدراسة:

الذكاء الانفعالي: يعرف **بار أون** الذكاء الانفعالي بأنه "منظومة من القدرات الانفعالية والشخصية والاجتماعية، تمنح الفرد القدرة على التكيف مع الصعوبات المحيطة والضاغطة"(سهاد المللي، 2010، ص146).

ويعرفه مبيض "هو القدرة على التعامل مع المعلومات العاطفية، من خلال استقبال هذه العواطف واستيعابها وفهمها وإدارتها، لذلك فإن هذه صفات الإنسان الذكي عاطفيا بأن يمتلك الكثير من المفردات العاطفية، ويعرف الاستعمال الدقيق لهذه المفردات في التعامل مع عواطفه وعواطف الآخرين"(جبر سعيد سعاد، 2008، ص12).

وعرفته الديدى (2005) أن الذكاء الوجدانى هو قدرة الفرد على التعرف على دلالة انفعالاته، وتحديدها، وفهمها جيدا، وتنظيمها، واستثمارها فى فهم مشاعر الآخرين، ومشاركتهم وجدانيا، وتحقيق نجاح فى الاتصال بالآخرين، وتنظيم العلاقات الشخصية المتبادلة كمهارة نفسية

اجتماعية يتحقق من خلالها الصحة النفسية، والتوافق مع النفس، والآخرين، والعالم المحيط"(مصطفى علي مظلوم، 2011، ص12).

يعرف الذكاء الانفعالي إجرائيا بأنه الدرجة التي يحصل عليها الطالب الجامعي على مقياس الذكاء الانفعالي الذي أعده (أحمد العلوان، 2011)، والذي يقيس قدرة الفرد على التعرف على انفعالاته وفهمها والتعبير عنها والتحكم بها واستخدمها في فهم انفعالات الآخرين والتوحد معهم والحساسية لانفعالاتهم.

المعرفة الانفعالية: تشير الدرجة الكلية المتحصل عليها من البنود التي تحمل الأرقام التالية: 2، 3، 8، 16، 19، 20، 21، 22، 23 من مقياس الذكاء الانفعالي إلى القدرة على الانتباه والإدراك الجيد للانفعالات والمشاعر الذاتية وحسن التمييز بينها والتعبير عنها والوعي بالعلاقة بين الأفكار والمشاعر والأحداث.

تنظيم الانفعالات: تشير الدرجة الكلية المتحصل عليها من البنود التي تحمل الأرقام التالية:1، 4، 5، 6، 7، 17، 18، 24، 25، 35 من مقياس الذكاء الانفعالي إلى القدرة على تحقيق التوازن العاطفي وكبح جماح الإفراط في الإنفعال سلبا أو إيجابا على نحو مناسب.

التعاطف: تشير الدرجة الكلية المتحصل عليها من البنود التي تحمل الأرقام التالية: 9، 14، 15، 29، 30، 31، 32، 33، 34، 36، 37، 39، 40 من مقياس الذكاء الانفعالي إلى القدرة على إدراك انفعالات الآخرين والتوحد معهم انفعاليا وفهم مشاعرهم والاهتمام بها، والحساسية لانفعالاتهم حتى وإن لم يفصحوا عنها.

التواصل الاجتماعي: تشير الدرجة الكلية المتحصل عليها من البنود التي تحمل الأرقام التالية: 10، 11، 12، 13، 26، 27، 28، 38، 41 إلى قدرة الفرد على التأثير الإيجابي في الآخرين وذلك من خلال إدراك وفهم انفعالاتهم ومشاعرهم ومعرفة متى يقود الآخرين، ومتى يتبعهم ويساندهم ويتصرف معهم بطريقة لائقة حتى لا تظهر عليه آثار الانفعال السلبي.

الطالب الجامعي: نقصد بالطالب الجامعي طلبة وطالبات جامعة باتنة الذين ينتمون إلى إحدى الكليات العلمية أو الانسانية على اختلاف مستوياتهم الدراسية.

إجراءات الدراسة الميدانية

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي المقارن، نظرا لكون الدراسة الحالية تسعى لدراسة الفروق في مستوى الذكاء الانفعالي لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية.

عينة الدراسة:

اعتمدت الدراسة الأساسية على عينة عرضية قوامها 478 طالبا من الجنسين بجامعة الحاج لخضر باتنة، وقد كان عدد النسخ الموزعة (500)، إلا أن الباحثان استرجعا (478) نسخة صالحة للمعالجة الإحصائية. وفيما يلي إيجاز خصائص العينة:

جدول 1. توزيع أفراد العينة تبعا لمتغيرات الدراسة

المتغيرات	المستويات	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكور	206	%43.09
	إناث	272	%56.90
السن	18-20 سنة	157	%32.84
	21- 22 سنة	177	%37.02
	23 سنة فما فوق	144	%30.12
التخصص العلمي	الكليات العلمية	262	%54.81
	الكليات الانسانية	216	%45.18
	المجموع	478	%100

أدوات الدراسة وخصائصها السيكومترية:

مقياس الذكاء الانفعالي: طور أحمد العلوان مقياسا للذكاء الانفعالي ليناسب طلبة المرحلة الجامعية، إذ أن بعض المقاييس التي إطلع عليها طورت على عينات غير طلبة الجامعات، وتكون المقياس الذي طوره في صورته النهائية من 41 فقرة، موزعة على أربعة أبعاد، فيما يلي وصف لها:

المعرفة الإنفعالية: وتشير إلى القدرة على الإنتباه والإدراك الجيد للانفعالات والمشاعر الذاتية وحسن التمييز بينها والتعبير عنها والوعي بالعلاقة بين الأفكار والمشاعر والأحداث. ويشمل العبارات: 2، 3، 8، 16، 19، 20، 21، 22، 23.

تنظيم الانفعالات: ويقصد به القدرة على تحقيق التوازن العاطفي أو القدرة على تهدئة النفس وكبح جماح الإفراط في الإنفعال سلبا أو إيجابا على نحو مناسب. ويمثل هذا البعد 10 عبارات هي: 1، 4، 5، 6، 7، 17، 18، 24، 25، 36.

التعاطف: وهو القدرة على إدراك إنفعالات الآخرين والتوحد معهم انفعاليا وفهم مشاعرهم والاهتمام بها، والحساسية لانفعالاتهم حتى وإن لم يفصحوا عنها. ويشمل العبارات: 9، 14، 15، 29، 30، 31، 32، 33، 34، 36، 37، 39، 40.

التواصل الاجتماعي: ويشير إلى قدرة الفرد على التأثير الإيجابي في الآخرين وذلك من خلال إدراك وفهم انفعالاته ومشاعره و معرفة متى يقود الآخرين، ومتى يتبعهم ويساندهم ويتصرف معهم بطريقة لائقة حتى لا يظهر عليه آثار الانفعال السلبي كالضيق والغضب. يمثل هذا البعد 09 عبارات هي: 10، 11، 12، 13، 26، 27، 28، 38، 41.

ولكل عبارة من عبارات المقياس سلم إجابات يتكون من خمسة تدريجات، وهي: دائما وتعطى (5) درجات، وعادة تعطى (4) درجات، وأحيانا تعطى (3) درجات، ونادرا تعطى (2) درجة، وأبدا وتعطى درجة واحدة. وبذلك تكون أعلى درجة نظرية يمكن أن يحصل عليها المستجيب (205) بواقع (5x41) وأدنى درجة نظرية هي (41) بواقع (1x41).

قام صاحب المقياس بالتحقق من صدق المحتوى بعرضه على 7 محكمين من المتخصصين في علم النفس التربوي والقياس والتقويم في الجامعات الأردنية، واعتمد الباحث نسبة اتفاق 80 **%**

كمعيار لقبول الفقرة. وبناء على هذا المعيار ووفقا لآراء المحكمين تم حذف 5 عبارات من الصورة الأولية للمقياس والبالغ عدد عباراته 45 عبارة ليصبح المقياس في صورته النهائية مكونا من 41 عبارة.

وتم التحقق من صدق البناء الداخلي للمقياس باستخدام أسلوب التحليل العاملي، وبينت نتائج التحليل وجود أربعة عوامل تقيس الذكاء الإنفعالي لدى طلبة الجامعة.

أما الثبات فتم التحقق منه من خلال تطبيق المقياس على 55 طالبا من خارج عينة الدراسة، وحساب معامل الاتساق الداخلي باستخدام معامل ألف كرونباخ لفقرات كل بعد من أبعاد المقياس، وقد بلغت قيم معاملات الثبات (0.79، 0.82، 0.70، 0.74) لأبعاد المقياس السابق ذكرها. بالإضافة إلى ذلك تم حساب معامل الاستقرار عن طريق تطبيق الإختبار ثم إعادة تطبيقه على العينة نفسها بعد مرور أسبوعين، وقد بلغت قيم معاملات الاستقرار (0.83، 0.85، 80.0، 0.86) لأبعاد المقياس.

الخصائص السيكومترية لمقياس الذكاء الإنفعالي في البيئة الجزائرية:

صدق المقياس: قاما الباحثان بحساب صدق المقياس على العينة الجزائرية بطريقتين هما: صدق الاتساق الداخلي والصدق التمييزي.

صدق الاتساق الداخلي: وتم حسابه من خلال حساب معامل الإرتباط بين كل بعد والدرجة الكلية للمقياس، والجدول التالي يوضح معاملات الإرتباط.

جدول2. يوضح معاملات ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية لمقياس الذكاء الانفعالي

الأبعاد / الارتباط	المعرفة الانفعالية	تنظيم الانفعالات	التعاطف	التواصل الاجتماعي
معامل الارتباط	0.78	0.63	0.83	0.63
مستوى الدلالة	0.01	0.01	0.01	0.01

يتضح من خلال الجدول أن كل معاملات الإرتباط دالة عند مستوى الدلالة 0.01، وقد تراوحت قيمتها بين 0.63 و 0.83. وهذا يدل على أن هذه الأبعاد تتمتع بمعامل صدق مرتفع.

الصدق التمييزي: بعد أن تم ترتيب التوزيع من أعلى درجة إلى أقل درجة، تم اختيار مجموعتين من طرفي التوزيع تمثل إحداهما 27% من الأفراد الذين حصلوا على أعلى الدرجات، وثانيهما 27% من الذين حصلوا على أدنى الدرجات، وتم بعدها حساب الفروق بين متوسطات المجموعتين العليا و الدنيا. كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول 3. الفروق بين المجموعة العليا والدنيا لمقياس الذكاء الانفعالي

المتغيرات	الفئة	المتوسط	الانحراف	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
المعرفة الانفعالية	العليا	40.81	1.94	13.18	أقل من 0.01
	الدنيا	31.81	1.16		
تنظيم الانفعالات	العليا	41.90	2.21	10.80	أقل من 0.01
	الدنيا	31.63	2.24		
التعاطف	العليا	56.54	2.38	6.27	أقل من 0.01

	الدنيا	40.90	7.86		
التواصل الاجتماعي	العليا	37.09	0.94	17.49	أقل من 0.01
	الدنيا	29.36	1.12		
الذكاء الانفعالي العام	العليا	172	6.57	8.82	أقل من 0.01
	الدنيا	139.81	10.14		

يتضح من خلال الجدول وجود فروق بين متوسطات الفئة العليا ومتوسطات الفئة الدنيا على أبعاد: المعرفة الانفعالية، تنظيم الانفعالات، التعاطف، التواصل الاجتماعي، والذكاء الانفعالي العام، حيث بلغت قيم "ت" على التوالي: 13.18، 10.80، 6.27، 17.49، 8.82، وهي قيم دالة عند مستوى أقل من 0.01. وبذلك فإن المقياس له القدرة التمييزية بين المجموعتين العليا و الدنيا، فهو صادق.

ثبات المقياس: قاما الباحثان بحساب ثبات المقياس على العينة الجزائرية بطريقتي ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية.

طريقة التجزئة النصفية: قاما الباحثان بتجزئة بنود المقياس إلى جزأين (فردي/ زوجي)، وقاما بحساب معامل الإرتباط بين الجزأين. ويمكن تلخيص النتائج في الجدول التالي:

جدول 4. يوضح ثبات مقياس الذكاء الانفعالي باستخدام طريقة التجزئة النصفية

معامل الارتباط	معادلة سبيرمان- براون
0.73 عند مستوى 0.01	0.84

يتضح من خلال الجدول السابق أن قيمة معامل الإرتباط تساوي 0.73، وبما أن القيمة المحسوبة تمثل معامل إرتباط لنصف المقياس، فقد تم تعديلها بمعادلة سبيرمان- براون. وبلغت قيمة معامل الإرتباط بعد التعديل 0.84، وهي قيمة مرتفعة تدل على ثبات المقياس.

معامل ألفا كرونباخ: قاما الباحثان بحساب معامل ألفا كرونباخ الذي بلغت قيمته (0.83)، وهو معامل دال، مما يؤكد ثبات المقياس.

الأساليب الإحصائية: اعتمدنا على الأساليب الإحصائية التالية:

-المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري.

-اختبار (ت) للعينة الواحدة، اختبار (ت) للعينات المستقلة، وتحليل التباين الأحادي.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على أنه **"نتوقع أن يحصل طلبة جامعة باتنة على درجات مرتفعة في الذكاء الانفعالي"**. للتحقق من صحة الفرضية تم استخدام اختبار "ت" للعينة الواحدة لاختبار دلالة الفرق بين المتوسطين الفرضي والحسابي، وقد جاءت النتائج كما هي موضحة في الجدول التالي:

جدول 5. الفرق بين المتوسط الفرضي والمتوسط الحسابي لدرجات الذكاء الانفعالي

المتغيرات	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
المعرفة الانفعالية	33.53	27	5.149	27.757	0.000
تنظيم الانفعالات	37.43	30	4.788	33.963	0.000
التعاطف	48.53	39	7.489	27.836	0.000
التواصل الاجتماعي	33.78	27	4.220	35.125	0.000
الذكاء الانفعالي العام	153.19	123	16.841	39.195	0.000

يتضح من الجدول رقم (5) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الفرضي والمتوسط الحسابي في الذكاء الانفعالي (أبعاده ودرجته الكلية). حيث بلغت قيمة "ت" بالنسبة لكل من المعرفة الانفعالية، تنظيم الانفعالات، التعاطف، التواصل الاجتماعي، والذكاء الانفعالي العام على التوالي: 27.757، 33.963، 27.836، 35.126، و 39.195 وهي دالة عند مستوى دلالة أقل من 0.05. ومنه نستنتج أن أفراد العينة يتمتعون بمستوى مرتفع من الذكاء الانفعالي.

ويفسر ذلك بأساليب التنشئة الاجتماعية الجيدة المتبعة مع الطلبة، إذ أن الذكاء الانفعالي يتأثر بالإطار الثقافي الذي يحيط بالفرد وأنماط التربية الأسرية التي لها أثر مباشر على إدراك الفرد لإنفعالاته الذاتية وانفعالات الآخرين، وكذلك فإن طبيعة الطلبة الجامعيين النمائية التي تنطوي على إدراك الانفعالات بدقة وتقييمها وقدرتهم على التعرف إلى وجدان الآخرين وحالتهم الوجدانية وقدرتهم على تنظيم انفعالاتهم، حيث تعتبر المرحلة الجامعية مرحلة انفجار معرفي انفعالي لدى الطالب الجامعي وطبيعة البيئة التي يعيش فيها من أسرة وجامعة تدعم تنمية الجانب الوجداني لدى الطالب وتحثه على مراعاة الجانب المزاجي لدى الآخرين(إبراهيم باسل أبو عمشة، 2013، ص138).

وكذلك فإن الجامعة بيئة اجتماعية يسودها التعاطف والحوار والتواصل الاجتماعي، مما يمنح الطلبة القدرة على اكتشاف مشاعر وأحاسيس أصدقائهم، وفهم مشاعر الأفراد المحيطين بهم، ومجاملة الأصدقاء والتعامل معهم بهدوء، ولديهم القدرة على بناء الصداقات والتواصل مع الآخرين، وكذلك فإن توقعات المجتمع من هذه الفئة من الطلبة الجامعيين قد تدفعهم للتصرف بما يتناسب وهذه التوقعات، فالمجتمع يتوقع من طلبة الجامعة التعامل الرزين والمتعاطف والذي يقدم المساعدة للآخرين (أحمد العلوان، 2011، ص136).

ويعد الطلبة الجامعيين من الشرائح الاجتماعية الواعية والمثقفة والقادرة على مواجهة مشكلات الحياة والتمكن من حلها والسيطرة في تنظيم انفعالاتهم، نتيجة تمتعهم بمرونة عقلية تجعل علاقاتهم وتصرفاتهم مقبولة ومنظمة للوصول إلى الرضا عن أنفسهم وعن حياتهم من خلال معرفتهم بطرق تنظيم الانفعالات لتحقيق أهدافهم.

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

تنص هذه الفرضية على أنه **"توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الانفعالي لدى طلبة جامعة باتنة تعزى لمتغير الجنس"**. وللتحقق من صحة الفرضية تم حساب اختبار "ت" للعينات المستقلة، والنتائج في الجدول التالي:

جدول 6. دلالة الفروق بين الذكور والإناث في الذكاء الانفعالي

العينة / المتغيرات	ذكور		إناث		قيمة "ت"	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
المعرفة الانفعالية	33.50	5.18	33.56	5.13	-0.12	غير دال
تنظيم الانفعالات	38.15	4.87	36.89	4.66	2.86	أقل من 0.05
التعاطف	49.31	7.05	47.94	7.76	1.97	أقل من 0.05
التواصل الاجتماعي	33.84	4.18	33.73	4.25	0.29	غير دال
الذكاء العام	154.66	16.62	152.07	16.94	1.66	غير دال

يتضح من الجدول رقم (6) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات أفراد العينة من الذكور والإناث في بعد تنظيم الانفعالات وبعد التعاطف، وغيابها في كل من بعد المعرفة الانفعالية وبعد التواصل الاجتماعي والذكاء الانفعالي العام.

ومن خلال المتوسطات الحسابية للذكور على بعدي تنظيم الانفعالات والتعاطف التي بلغت 38.15 و 49.31 وهي أكبر من متوسطات درجات الإناث التي بلغت 36.89 و 47.94، وهذا يعني أن الفروق التي ظهرت بعد حساب اختبار "ت" للعينات المستقلة لهذين البعدين ترجع لصالح الذكور.

ويمكن تفسير ارتفاع بعدي تنظيم الانفعالات والتعاطف عند الذكور عنه عند الإناث إلى قدرة الذكور على تحقيق التوازن العاطفي وكبح جماح الإفراط في الانفعال، وقدرتهم على إدراك انفعالات الآخرين وفهم مشاعرهم، فالطالب له فرصة أكبر في التعامل مع مواقف الحياة العامة والتعليمية، ولاعتبار الذكر هو القائد في بعض المواقف والمدير لبعض تجمعات الشباب لذلك نجدهم أكثر تنظيما لانفعالاتهم، فالذكر أقدر على تنظيم تلك الانفعالات بالشكل الصحيح وبطبيعة الإناث النفسية المرهفة قد يوجد عندهن نوع من التسيب في تنظيم بعض الانفعالات فيكون الذكر شخص متعاون، يساهم في حل المشكلات الجماعية ويكتشف أيضا تلك المشكلة، وهو قادر على حلها.

ولقد أشارت دراسة جولمان إلى أن الذكاء الانفعالي مرتفع لدى الذكور لأن لهم بعض الاهتمامات وهي (محمد أنور فراج، 2005، ص43):

- أنه طموح. - قادر على التنبؤ. - منتج.
- عنيد. - لطيف - شديد الحساسية.

- كتوم. - غير منحاز. - صريح.
- متوازن اجتماعيا. - مرح. - تحمل المسؤولية
- قدرة عالية على الالتزام بالقضايا. - التوافق الشخصي والاجتماعي
- يميل لأن يكون شخصية اقتصادية. - لا يميل إلى الاستغراق في القلق.

وكذلك فإن المجتمعات العربية تكلف الرجال بالمسؤوليات الحياتية والأسرية لأن الذكور لديهم مقدرة أكثر من الإناث على ضبط أنفسهم بشكل يزيد لديهم التحكم في مشاعرهم بصورة تجعلهم في اتزان واستقرار، وبالتالي يشعر الطلاب بإنجازاتهم المتاحة لطبيعة جنسهم.

فالذكاء الانفعالي مكتسب وليس متعلم وذلك بواسطة التدريب والتعلم وبمساعدة مؤسسات المجتمع عموما، فالمجتمعات العربية تسمح للإناث بالتعبير عن أنفسهن سواء في حالة الفرح أو الحزن مما يجعل لديهن الطلاقة اللغوية والتعبير الوجداني عكس الذكر الذي يحد المجتمع من تعبيره على انفعالاته باعتبار ذلك ضعفا منه سواء كانت انفعالات سارة أو محزنة، ولكنه ينمي الجانب الوجداني لديه من خلال قدرته على تحمل الضغوط وتعرضه لمواقف متنوعة تتطلب مهارات اجتماعية وانفعالية مما يجعله أكثر إدراكا وفهما لجوانب النقص تجاه ظهور انفعالاته بشكل لائق.

ويفسر الباحثان غياب الفروق بين الجنسين في بعدي المعرفة الانفعالية والتواصل الاجتماعي إلى تساوي المستوى الدراسي الذي يحتله الطلبة، وإلى أن التعرف على الانفعالات لا يحتاج إلى قدرة فيزيولوجية مميزة أو مهارة معينة، زيادة على ذلك كلما زاد التحصيل العلمي للفرد كلما كان أكثر وعيا بذاته وزاد مستوى المعرفة بمهارات الذكاء الانفعالي.

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

تنص هذه الفرضية على **"توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الانفعالي لدى طلبة جامعة باتنة تعزى لمتغير السن"**. وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب اختبار تحليل التباين الأحادي، والنتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول 7. دلالة الفروق في الذكاء الانفعالي تبعا لمتغير السن

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
المعرفة الانفعالية	بين المجموعات	66.107	2	1.248	غير دال
	داخل المجموعات	12582.715	475		
	المجموع الكلي	12648.822	477		
تنظيم الانفعالات	بين المجموعات	7.764	2	0.169	غير دال
	داخل المجموعات	10931.977	475		
	المجموع الكلي	10939.741	477		
التعاطف	بين المجموعات	136.503	2	1.218	غير دال
	داخل المجموعات	26620.392	475		
	المجموع الكلي	26756.895	477		
التواصل	بين المجموعات	35.372	2	0.993	

الاجتماعي	داخل المجموعات	8460.563	475		غير دال
	المجموع الكلي	8495.935	477		
الذكاء الانفعالي العام	بين المجموعات	348.642	2	0.614	غير دال
	داخل المجموعات	134947.650	475		
	المجموع الكلي	135296.293	477		

من الجدول رقم (7) يتضح عدم وجود فروق دالة إحصائيا في متوسط درجات أفراد العينة في أبعاد الذكاء الانفعالي و الذكاء الانفعالي العام تبعا لمتغير السن.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن المجموعات الفرعية الخاصة بالسن متقاربة، وإذا كان التراث النظري يشير إلى أن الذكاء الانفعالي يرتبط بالتقدم في العمر، فيزيد مع التقدم في السن، ولكن يمكن إرجاع عدم وجود فروق بين الطلبة على الرغم من اختلاف المستويات العمرية لديهم إلى تقاربهم في المستوى العمري والفروق في الذكاء الانفعالي لا يمكن ظهورها بسهولة في حالة المستويات العمرية المتقاربة(القاسم موضي، 2011، ص109).

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة:

تنص الفرضية الرابعة على أنه "**توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الانفعالي لدى طلبة جامعة باتنة تعزى لمتغير التخصص العلمي**". وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب اختبار "ت" للعينات المستقلة، والنتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول 8. دلالة الفروق في الذكاء الانفعالي تبعا لمتغير التخصص العلمي

العينة / المتغيرات	الكليات العلمية		الكليات الانسانية		قيمة "ت"	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
المعرفة الانفعالية	33.36	5.11	33.75	5.19	0.818	غير دال
تنظيم الانفعالات	37.56	4.89	37.29	4.66	-0.612	غير دال
التعاطف	49.27	7.17	47.63	7.77	-2.388	0.01
التواصل الاجتماعي	33.96	4.10	33.56	4.36	-1.036	غير دال
الذكاء الانفعالي العام	153.96	16.56	152.25	17.16	-1.106	غير دال

يتضح من الجدول رقم (8) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات أفراد العينة في بعد التعاطف، وغيابها في كل من بعد المعرفة الانفعالية وتنظيم الانفعالات وبعد التواصل الاجتماعي والذكاء الانفعالي العام تبعا لمتغير التخصص العلمي.

ومن خلال المتوسط الحسابي لطلبة الكليات العلمية على بعد التعاطف الذي بلغ 49.27 وهو أكبر من متوسط درجات طلبة الكليات الإنسانية الذي بلغ 47.63، وهذا يعني أن الفروق التي ظهرت بعد حساب اختبار "ت" للعينات المستقلة في بعد التعاطف ترجع لصالح طلبة الكليات العلمية.

يعزو الباحثان ارتفاع بعد التعاطف عند طلبة الكليات العلمية عنه عند طلبة الكليات الإنسانية إلى كون الكليات العلمية تستقبل عادة الطلبة المتفوقين الذين يتميزون بمهارات معرفية، اجتماعية وانفعالية عكس الطلبة الذين يوجهون إلى الكليات الإنسانية وهم عادة من المستويات المتوسطة والرتب الأخيرة.

ويفسر الباحثان غياب الفروق في الدرجة الكلية وباقي أبعاد الذكاء الانفعالي بالاستناد إلى الخصائص الشخصية للطالب والتي برزت من خلال الثقافة الجامعية والتي تعتبر متشابهة إلى حد كبير بين طلبة الكليات العلمية والكليات الإنسانية، كما أن هذه الأبعاد لا تحتاج إلى الممارسات الجماعية فمن الممكن من خلال الفرد نفسه أن يعرف مدى معرفته لانفعالاته وقدرته على تنظيمها التنظيم الصحيح.

وأيضا فإن عدم وجود فروق وفقا لمتغير التخصص العلمي على مقياس الذكاء الانفعالي وأبعاده الفرعية تدل على أن الذكاء الانفعالي محل القياس يعتبر كسمة ولذا فإن سمات الشخصية لا تختلف وفقا للتخصص، لأن التخصص الدراسي لا يفترض بأن الطلبة الذين يدرسون شعبة ما ذوو سمات تختلف عن طلبة تخصص آخر، بل هذا يتوقف على سمات الشخصية الخاصة بكل طالب دون الآخر(القاسم موضي، 2011، ص107).

وكذلك تساهم التنشئة الاجتماعية في غياب الفروق في الذكاء الانفعالي وفقا للتخصص حيث ينحدر أفراد العينة من مجتمع يتجذر الإسلام في حياة أفراده، فالإسلام يدعونا إلى ضبط النفس وكظم الغيظ والتعاطف مع الآخرين في السراء والضراء، وحسن الإصغاء وقيم الاحترام، وهي كلها قيم أخلاقية غرستها مؤسسات التنشئة الاجتماعية بغض النظر عن التخصص.

استنتاج عام:

لقد تم إبراز مستوى الذكاء الانفعالي لدى طلبة جامعة باتنة وعلاقته بالمتغيرات الديمغرافية التالية: الجنس، السن، والتخصص العلمي.

ومن خلال الدراسة الميدانية لعينة من الطلبة الجامعيين، وباستخدام المنهج الوصفي المقارن، وفحص أثر المتغيرات السالفة الذكر على الذكاء الانفعالي فكشفت الدراسة عن النتائج التالية:

-يتمتع طلبة جامعة باتنة بمستوى مرتفع في الذكاء الانفعالي.

-وجود فروق دالة إحصائيا تعزى لمتغير الجنس في بعدي تنظيم الانفعالات والتعاطف لصالح الذكور.

-عدم وجود فروق دالة إحصائيا في متغير الذكاء الانفعالي تعزى لمتغير السن، ووجود فروق في بعد التعاطف لصالح طلبة الكليات العلمية.

وبناء على هذه النتائج يمكن إدراج مجموعة من التوصيات والاقتراحات:

-تنمية مهارات الذكاء الانفعالي لدى الطالبات و تزويدهن بأساليب التوافق السليم.

-إجراء المزيد من الدراسات حول الموضوع و على جميع الفئات.

-فحص أثر متغيرات ديمغرافية أخرى على مستوى الذكاء الانفعالي لدى الطلبة.

قائمة المراجع:

1. أبو عمشة إبراهيم باسل(2013)، الذكاء الاجتماعي والذكاء الوجداني وعلاقتهما بالشعور بالسعادة لدى طلبة الجامعة في محافظة غزة، رسالة ماجستير في علم النفس، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة.

2.جبر سعيد سعاد(2008)، الذكاء الانفعالي وسيكولوجية الطاقة اللامحدودة، عالم الكتب الحديث، الأردن.

3.خليل عفراء إبراهيم(2009)، الذكاء العاطفي و علاقته بالتفاؤل- التشاؤم لدى عينة من طالبات كليتي التربية والعلوم للبنات، مجلة البحوث التربوية والنفسية، ع20، جامعة بغداد، العراق.

4.العلوان أحمد(2011)، الذكاء الانفعالي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية وأنماط التعلق لدى طلبة الجامعة في ضوء متغيري التخصص والنوع الاجتماعي، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، م7، ع2، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

5.علوان نعمات والنواجحة زهير(2013)، الذكاء الوجداني وعلاقته بالإيجابية لدى طلبة جامعة الأقصى بمحافظات غزة، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، م21، ع1، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

6.فراج محمد أنور(2005)، الذكاء الوجداني وعلاقته بمشاعر الغضب والعدوان لدى طلاب الجامعة، مجلة دراسات عربية في علم النفس، م4، ع1، مصر.

7. القاسم موضي(2011)، الذكاء الوجداني و علاقته بكل من السعادة والأمل لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى، رسالة ماجستير في علم النفس، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة أم القرى.

8. مظلوم مصطفي على(2011)، الذكاء الانفعالي لدي المشاغبين وأقرانهم ضحايا المشاغبة في البيئة المدرسية، المؤتمر الدولي حول العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة. جامعة بنها كلية التربية، مصر.

9. المللي سهاد(2010)، الذكاء الانفعالي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى عينة من المتفوقين والعاديين، مجلة جامعة دمشق، ع3، جامعة دمشق، سوريا.